الاستثمار السياحي كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة – دراسة مقارنة بين التجربة الجزائرية و التجربة التونسية –

Tourism Investment as an Approach to Sustainable Development A comparative study of the Algerian experience and the Tunisian experience

L'investissement touristique en tant qu'approche du développement durable Une étude comparative de l'expérience algérienne et de l'expérience tunisienne

لوصادي فاطمة الزهراء*(أ)

(أ) : **طالبة سنة الثالثة دكتوراه،جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)،** fz07645@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 2019/03/29 إرسال المقال من اجل التعديل: : 2019/04/30قبول المقال للنشر: : 2019/06/23

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع الاستثمار السياحي وأهميته في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر مقارنة مع تونس،و كشف هذه الدراسة التفاوت الكبير في المداخيل بين البلدين، مما يثبت عجز القطاع السياحي في الجزائر، و من أجل تدارك هذا الوضع وجب الوقوف على مختلف المقومات هذا القطاع و استجلاء الحقائق حول واقع السياحة في هذين البلدين و العمل على تطويرها من خلال الاستثمار في هذا المجال لتلبية حاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية، باعتباره ركنا أساسيا في دعم ميزان المدفوعات و تحقيق إيرادات مالية إضافة إلى إرساء ثقافة سياحية هادفة.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار السياحي، التنمية المستدامة، السياحة التونسية، السياحة الجزائرية .

Abstract :

This study aims to study the reality of tourismin vestment and its importance in achieving sustainable development in Algeria compared with Tunisia. This study revealed the great disparity in income between the two countries, which proves the inability of the tourism sector in Algeria. In order to remedy this situation To explore the realities of tourism in the setwo countries and to develop them by investing in thisfield to meet the needs of economic, social and cultural evelopment as akeypillar in supporting the balance of payments and achieving financial revenues in addition to establishing a targeted tourist culture.

KeyWords : tourisminvestment, sustainable development, Tunisian tourism, Algerian tourism.

Résumé:

Cette étude vise à étudier la réalité du tourisme et son importance dans la réalisation du développement durable en Algérie par rapport à la Tunisie. Cette étude a révélé la grande disparité de revenus entre les deux pays, ce qui prouve l'incapacité du secteur du tourisme en Algérie. Afin de remédier à cette situation, explorer les réalités du tourisme dans les deux pays et les développer en investissant dans ce domaine pour répondre aux besoins du développement économique, social et culturel en tant que pilier essentiel du soutien de la balance des paiements et de la réalisation de revenus financiers. établir une culture touristique ciblée.

Mots-clés: investissement touristique, développement durable, tourisme tunisien, tourisme algérien.

*: Correspondingauthor : fz07645@gmail.com

مقدمة

يشهد النشاط السياحي نموا وتطورا كبيرا في الوقت الراهن، حيث أصبحت السياحة من أهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية، وهي تحتل موقعا مهما في اقتصاديات العديد من الدول المتقدمة والنامية، فهي تعد أحد الركائز في معظم اقتصاداتها نظرا لمساهمتها الفعالة

في الدخل الوطني وفي مستوى الاستثمارات الوطنية والدولية في المناطق السياحية. وكذا العديد من الآثار على المستويين الجزئي والكلي، ولعل كذلك من بين أهم المجالات التي تؤثر عليها السياحة هو دعم التنمية الاقتصادية و الاجتماعية خاصة بالنسبة للدول التي لا تمتلك مداخيل من القطاعات الأخرى.

و تعد عملية الاستثمار في القطاع السياحي على درجة عالية من الأهمية فهو يعتبر مثابة قوة إنتاجية في مجال صناعة السياحة من أجل تقديم أفضل الخدمات الخاصة بهذا النشاط وعليه فهو يتطلب تضحية كبيرة من أجل دعمه و تنظيمه بغية تحقيق الأهداف المسطرة و ذلك لما له من تأثيرات إيجابية على باقي القطاعات، و في هذا السياق أعطت العديد من الدول مسألة الاستثمار السياحي اهتماما كبيرا بإدماجه في مختلف سياساتها التنموية.

و تعتبر دول المغرب العربي من الدول التي تتمتع بمقومات جذب مميزة تتيح لها إيجاد بديل اقتصادي ،كما تتمتع بخصائص سياحية عديدة و متنوعة تمكنها من إقامة أقطاب سياحية في غاية الأهمية، لهذا سعت كل من تونس و الجزائر إلى تطبيق عدة سياسات بهدف تحسين تسيير المؤسسات السياحية و إنشاء إطار قانوني واضح، قصد النهوض بالقطاع السياحي و ترقيته و الرفع من قدرته التنافسية على المستوى الدولي، خاصة و أن جميع الدول تتمتع بخصائص سياحية مميزة لجذب السياح الأجانب إذا تم الاعتناء بها. ومن هنا ارتأينا إلى طرح الإشكالية الآتية:

- ما مدى مساهمة الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر في ظل المؤهلات و المقومات التي تزخر بها مقارنة مع تونس ؟

ولمعالجة الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيمها للتساؤلات الآتية:

- ماذا نقصد بالاستثمار السياحي؟
- ما واقع مقومات السياحة في الدول محل المقارنة وما مدى أهميتها بالنسبة إليهم؟
- ما دور الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر في ظل المؤهلات و المقومات التي تزخر بها.

وللإجابة على التساؤلات الفرعية اقترحنا الفرضيات الآتية:

- الاستثمار السياحي هو التنمية الاستثمارية للسياحة والتي تلبي احتياجات السياح.
- تتمتع الجزائر بإمكانات سياحية كبيرة ومتنوعة قادرة على جعلها بلدا سياحيا ينافس الدول الرائدة في المجال السياحي بما فيها دول الجوار.
- لا يزال الاستثمار السياحي في الجزائر ضعيف و هذا ما أدى إلى عدم تحقيق التنمية المرجوة من خلاله.

وللإجابة على الإشكالية المطروحة والتحقق من صدق الفرضيات المقترحة قمنا بتقسيم هذه الدراسة كما يلي:

I. الاطار النظري للاستثمار السياحي و التنمية المستدامة.

II. دور الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية المستدامة دراسة مقارنة الجزائر و تونس.

I. الاطار النظري للاستثمار السياحي و التنمية المستدامة

1. الاستثمار السياحي

يعتبر الاستثمار أحد العوامل الأساسية في دفع عجلة التنمية المستدامة لأي بلد، وهو الطريقة الناجحة لإنشاء ومضاعفة الثروات، وأمام تزايد أهمية ودور الاستثمار في الحياة الاقتصادية تسعى العديد من الدول للبحث عن الوسائل والآليات التي تسمح لها بالتأثير

على الاستثمارات في المجال السياحي، قصد جذبها وتشجيعها وهذا عن طريق تطبيق سياسات مختلفة من شأنها أن تحقق مناخا مناسبا لها.

1.1. مفهوم الاستثمار السياحي

يتكون الهيكل الاقتصادي لأي دولة من عدة قطاعات تتأثر بالتغيرات التي تطرأ على المتغيرات الاقتصادية ، وبما أن التنمية الاقتصادية تتطلب تغييرا في الهياكل الاقتصادية للدولة وخاصة تلك المتردية التي لا تحقق نائجا وطنيا، ويعتبر الاستثمار السياحي أحد هذه الهياكل التي تسعى الدول النامية الى تحقيقها لما له من دور هام في دورة الانتاج والتوزيع. و قبل التطرق إلى مفهوم الاستثمار السياحي كان لزاما علينا التوقف عند مفهوم السياحة و التي سنحاول حصر مفهومها من خلال التعاريف الأتية.

أ. مفهوم السياحة

اختلفت تعاريف السياحة وتعددت وذلك نظرا لتطور مفهومها من فترة لأخرى، واختلاف وجهة النظر إليها بين الباحثين والهيئات والمنظمات الدولية، إذ هناك من ينظر إليها على أنها ظاهرة اجتماعية، ومنهم من يرى أنها ظاهرة اقتصادية، وعليه سنذكر بعض التعاريف.

- تعرف السياحة بأنها "سفر الإنسان أو ترحاله أو قيامه برحلة للإقامة مؤقتا ولفترة محدودة في مكان آخر بعيد عن مكان إقامته الأصلي سواء في بلده (سياحة داخلية) أو في بلد أجنبي (سياحة خارجية) بغرض الترويح الذهني و/أو الجسمي"[1].
- تعرف منظمة السياحة العالمية السياحة بأنها "كل النشاطات التي يمارسها الأشخاص خلال فترة سفرهم أو إقامتهم بأماكن واقعة خارج نطاق بيئتهم المعتادة لفترة متصلة لا تزيد عن عام واحد بغرض الترفيه أو لدوافع أخرى غير مرتبطة بممارسة نشاط مأجور أو ذو عائد في المكان المزار"[2].
- يرى GuyerFreuler أن السياحة " ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والغاية منها الحصول على الاستجمام وتغيير الجو المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، واكتساب الوعي الثقافي وتذوق جمال المشاهد الطبيعية ونشوة الاستمتاع بجمالها"[3].

من خلال ما سبق يمكن تعريف السياحة بأنها انتقال الأفراد بطريقة مشروعة إلى مكان آخر غير موطن الإقامة، لفترة زمنية لا تزيد عن سنة، لأي غرض من الأغراض بخلاف مزاولة عمل بغرض التكسب.

بالإضافة لتحديد مفهوم السياحة فهناك بعض المصطلحات المرتبطة بها وهي:

السائح: أي شخص يسافر إلى أي مكان مختلف عن بيئته المعتادة لأقل من 12 شهرا متصلة، وذلك لغرض من الأغراض بخلاف مزاولة عمل بغرض الكسب[4].

صناعة السياحة: حسب المجلس العالمي للسياحة والسفر عرفها على أنها صناعة تتكون من مجموعة من النشاطات التي تنتج سلعا وخدمات تقدمها بشكل مباشر للسائح.

---

[1] سليمان علي القطابري، البنية الأساسية ودورها في التنمية السياحية، وزارة التخطيط والتنمية، القاهرة، ص04.

[2] آلاء أكرم بركة، (2009)، استخدام النماذج القياسية لدراسة السياحة بدلا عن النفط في الاقتصاد السوري، مذكرة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، سوريا، ص 30

[3] عشي صليحة، (2005) ، الآثار التنموية للسياحة – دراسة مقارنة بين الجزائر تونس والمغرب، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، الجزائر، ص04.

[4] محيا زيتون، (2002)، السياحة ومستقبل مصر بين إمكانات التنمية ومخاطر الهدر، ط1، دار الشروق، مصر، ص16.

الإنفاق السياحي: هو عبارة عن إجمالي النفقات الاستهلاكية التي ينفقها السائح لقاء رحلته وإقامته في البلد المزار مستبعدا منها المشتريات لأغراض تجارية والهبات والتبرعات.

المنتج السياحي: هو مجموعة السلع والخدمات المطروحة في السوق السياحية ليتم استهلاكها من قبل السائحين، وهي تشمل منتجات صناعية كالصناعات التقليدية، منتجات زراعية كالأكلات الشعبية، خدمات خاصة مثل النقل والإقامة، وخدمات عامة كالخدمات الصحية والثقافية والمصرفية والتعليمية...الخ.

ب. مفهوم الاستثمار السياحي

لقد وردت عدة تعاريف للاستثمار السياحي نذكر أهمها فيما يلي:

- الاستثمار السياحي هو" ذلك النشاط الخدمي المرتبط بالميادين المتعلقة بالنشاط السياحي بداية بالفندقة إلى تنظيم الأسفار مرورا بوسائل الترفيه والنزهة والخدمات الإضافية المرتبطة بها[5].
- الاستثمار السياحي هو "كل إقامة لمنشآت سياحية، وفق القواعد المتعلقة بالفندقة وأسس الاستثمار بشكله العام، والتي تقام داخل مناطق التوسع السياحي وتعتمد بشكل أساسي على العقار السياحي المهيأ لإنجاز هذه البرامج المحددة في مخطط التهيئة السياحية"[6].
- و تعرف منظمة السياحة العالمية الاستثمار السياحي بأنه "التكوين الكلي لرأسمال أو حيازة أصول ثابتة واقعة داخل النطاق الاقتصادي للدولة و ملكية الوحدات الإنتاجية المقيمة بغض النظر عن جنسيتها"[7].

وبالتالي، يعد الاستثمار السياحي من الأنشطة الواعدة التي تتيح فرصا استثمارية قادرة على المنافسة في سوق السياحة العالمية، ذلك أن رواج صناعة السياحة يؤثر بشكل مباشر على اقتصاديات الدول، ونمو الصناعات والأنشطة المرتبطة بصناعتها، كما يرتبط الاستثمار السياحي بتوفير مناخ ملائم من اكتمال البنى الأساسية والتشريعات المسيرة، والحوافز المشجعة، والمعلومات المتاحة بشفافية ونظم الإدارة العامة المتطورة.

ويتميز الاستثمار السياحي بما يلي[8]:

- تمثل الأصول الثابتة نسبة عالية من إجمالي الأصول؛
- ارتفاع نسبة المكون الأجنبي في الاستثمار السياحي، لأن أغلب احتياجات الاستثمار السياحي تكون مستوردة وغالية الثمن وبالعملة الصعبة؛
- ارتفاع تكلفة التأسيس وهي التكاليف الاستثمارية و الرأسمالية؛
- فترة استرداد رأس مال المشروع تكون طويلة؛

---

[5] عينين فضيلة،(2011) ، النظام القانوني للاستثمار السياحي في الجزائر، رسالة ماجستير، تخصص قانون الأعمال، كلية الحقوق، جامعة البليدة، ص 2.

[6] سعيداني رشيد، (2017)، أهمية الاستثمار السياحي في التنمية الاقتصادية – دراسة حالة الجزائر–، مقال منشور بمجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد 02، جامعة بشار، ص 07.

[7] وعيل ميلود؛ سبتي ذهبية، (2015)، فرص ومعوقات الاستثمار السياحي في الجزائر، الملتقى الوطني الرابع حول القطاع الخاص و دوره في تنمية السياحية، جامعة البويرة، ص 8.

[8] رعد مجيد العاني،(2008)، الاستثمار والتسويق السياحي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ص 119.

- مصادر التمويل تكون معظمها أجنبية وطويلة الأجل؛
- التكامل مع أوجه الاستثمار الأخرى سواء مشروعات بنية أساسية أو غيرها، فلا بد من وجود تكامل بين القطاع السياحي والقطاعات الأخرى.

2.1. أهداف الاستثمار السياحي

يسعى المستثمر السياحي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، حفاظا على مكانته ولتحسين علاقته مع غيره من الأعوان الاقتصاديين، وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

- **الأهداف الاقتصادية**: نذكر منها

- تنمية وتأهيل مناطق الجذب السياحي بهدف زيادة العائدات السياحية التي تساهم في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات؛
- توفير رأس المال اللازم لدفع عجلة النمو الاقتصادي وزيادة الطاقة الإنتاجية؛
- خلق مشروعات تنموية تؤمن عوائد اقتصادية للبلد وتنشط الدورة الاقتصادية؛
- زيادة القيمة المضافة و الناتج القومي.

- **الأهداف سياسية**: تتمثل الأهداف السياسية في:

- رفع مكانة الدولة سياسيا من خلال زيادة القدرة الأمنية وأداء النظام السياسي بشكل قوي؛
- تعزيز القدرات التفاوضية للدولة مع الدول والمنظمات الأخرى؛
- تغيير سلوك الأفراد وانتظامهم في المنظمات والمشروعات، تجعل منهم قوة فاعلة[9].

- **الأهداف اجتماعية**: تتمثل الأهداف الاجتماعية للاستثمار السياحي في[10]:

✓ رفع مستوى المعيشة؛

✓ سد الفجوة التنموية الاقتصادية بين أقاليم الدولة المتطورة وغير المتطورة من خلال الحد من الهجرة الداخلية وهذاعن طريق تطوير مناطق الجذب السياحي؛

✓ القضاء على كافة أشكال الفساد الاجتماعي والأمراض الاجتماعية الخطيرة التي تفرزها البطالة من خلال خلقفرص عمل جديدة.

2. التنمية المستدامة

1.2. مفهوم التنمية المستدامة

ومن بين التعاريف التي تعرضت للتنمية المستدامة مايلي:

[9] محمد يدو؛ سمية بخاري، (2014)، الاستثمارات السياحية كمحرك للتنمية السياحية المستدامة، الملتقى الدولي الثاني حول الاستثمار السياحي بالجزائر و دوره في تحقيق التنمية المستدامة، المركز الجامعي بتيبازة، ص 06.

[10] نفس المرجع ، ص 04.

- اكتسب التعريف الذي وضع للتنمية المستدامة عام 1987 رواجا كبيرا على المستوى العالمي والذي يعرفها كما يلي: إن التنمية المستدامة عملية تصمم فيها السياسات الاقتصادية والمالية والتجارية لقطاعات الطاقة والصناعة والزراعة بحيث تؤدي إلى استدامة التنمية اقتصاديا واجتماعيا وبيئيا[11].
- كماتم تعريفها وفق تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1987/12/11 تحت عنوان " مستقبلنا المشترك" بأنها التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال المقبلة على تحقيق حاجاتها" فكان بمثابة الولادة الحقيقية لمفهوم التنمية المستدامة[12].
- كما عرفتها اللجنة العالمية للبيئة والتنمية بأنها " التنمية التي تقضي بتلبية الحاجات الأساسية للجميع وتوسيع الفرصة أمام المجتمع لإرضاء طموحاتهم إلى حياة أفضل ونشر القيم التي تشجع أنماطا استهلاكية ضمن حدود الإمكانيات البيئية التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها بشكل معقول"[13].

وعليه وفي ظل هذه التعريفات يمكن القول أن: التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة المستقبل والأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم، وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم التنمية المستدامة في إطاره العام مفهوما بيئيا ثم تحول إلى مفهوم تنموي شامل يراعي ثلاثة محاور رئيسية وهي المحور الاجتماعي (الإنسان) والمحور الاقتصادي والمحور البيئي[14].

2.2. تعريف التنمية السياحية المستدامة

- عرفها الإتحاد الأوربي للبيئة والمتنزهات القومية سنة 1993 على أنها: ذلك النشاط الذي يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة والمحيط المعماري[15].
- وهي عبارة عن مختلف البرامج والسياسات التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة للموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي[16].
- كما تعرف أيضا بأنها: "تلك التنمية التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، وأنها تلك القواعد والإجراءات المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية ويتحقق معها التكامل الثقافي، التنوع البيئي ودعم نظم الحياة[17]".

وعليه وبناءا على ما سبق يمكن إعطاء تعريف شامل للتنمية السياحية المستدامة على أنها عبارة عن أداة لتوجيه التنمية في مختلف المجالات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية وذلك من خلال الإدارة العقلانية للموارد الطبيعية والبيئية حفاظا على قدرة هذه الأخيرة

---

[11] رواء زكي الطويل، (2010)، التنمية المستدامة والأمن الاقتصادي، دار الزهران، الأردن، الطبعة الأولى، ص.15.

[12] محمد سمير مصطفى، (2006)، استراتيجيات التنمية المستدامة (مقاربة نظرية وتطبيقية)، الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة، الدار العربية للعلوم، بيروت، المجلد الأول، الطبعة الأولى، ص 444.

[13] عبد الرحمن العايب، مرجع سابق، ص12.

[14] سليمان مهنا؛ ريدة ديب، (2009)، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد 25، العدد01، ص489.

[15] محمد ابراهيم عراقي؛ فاروق عبد النبي عطا الله، (2004)، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر"دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، الإسكندرية ، مصر، ص4.

[16] أحمد الجلاد، (2006)، السياحة المتواصلة البيئية، دار عالم الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، ص43.

[17] صلاح الدين خربوطي، (2004)، السياحة المستدامة، دار الرضا للنشر، دمشق، سوريا، ص26.

على الاستجابة لمتطلبات الأجيال القادمة. وبذلك فإن التنمية السياحية المستدامة هي عبارة عن عملية إشباع حاجيات السائحين وتلبية متطلباتهم وذلك دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة من السائحين في احتياجاتهم من التمتع بالموارد الطبيعية.

3.2. أهمية التنمية السياحية المستدامة:

تكمن أهمية التنمية السياحية المستدامة فيما يلي[18]:

أ. **الأهمية الاقتصادية:** تتمثل الأهمية الاقتصادية للسياحة المستدامة فيما يلي:

– **تنمية حصيلة العملات الأجنبية:** تعتبر النقود التي ينفقها السائحون علاوة على تصدير واستيراد البضائع ذات الصلة بالنشاط السياحي من العوامل التي تجلب الدخل للنظام الاقتصادي المضيف، وتعد السياحة أهم مصدر من مصادر تحويل العملات لما لا يقل عن 02 من دول العالم.

– **زيادة الدخل الحكومي:** يمكن تصنيف عائدات الحكومة من القطاع السياحي في فئتين: مساهمات مباشرة ومساهمات غير مباشرة، تأتي المساهمات المباشرة من الضرائب على الدخل من الوظائف في قطاع السياحة والضرائب على النشاطات التجارية السياحية والرسوم التي يتم تحصيلها من السائحين في صورة ضريبة بيئية أما المساهمات غير المباشرة فتأتي من الضرائب والرسوم على البضائع والخدمات المقدمة للسائحين مثل الضرائب المفروضة على الهدايا التذكارية والكحوليات والمطاعم؛

– **خلق فرص عمل:** أدى التوسع السريع في السياحة الدولية إلى خلق عدد كبير من فرص العمل وذلك إما بشكل مباشر من خلال الفنادق والمطاعم وسيارات الأجرة وبيع الهدايا التذكارية، أو بشكل غير مباشر من خلال توفير البضائع والخدمات الضرورية للنشاطات المتصلة بالسياحة؛

– **تحفيز الاستثمار في البنية التحتية:** يمكن أن تشجع السياحة الحكومة المحلية على تحسين البنية التحتية من خلال خلق شبكات مياه وصرف صحي وكهرباء وطرق وهواتف ومواصلات أفضل وهو الأمر الذي من شأنه أن يحسن من جودة الحياة بالنسبة للمقيمين بالبلد علاوة على تسيير السياحة؛

– **خلق الميزة التنافسية:** يتزايد الآن عدد الشركات التي تسلك منهجا نشطا اتجاه تحقيق الاستدامة يأتي هذا لا بسبب توقع المستهلكين هذا السلوك منها، بل نتيجة لوعيهم بأن المقاصد السياحية التي يم الحفاظ عليها هامة لضمان استمرارية صناعة السياحة على المدى الطويل، وتفضل المزيد من شركات السياحة الآن العمل مع الموردين الذين يتصرفون بأسلوب يتسم بالاستدامة، مثل من يهتمون بتوفير المياه والطاقة ومن يحترمون الثقافة المحلية ويدعمون رفاه المجتمعات المحلية؛

ب. **الأهمية الاجتماعية والثقافية:**

تستطيع السياحة المستدامة أن تنهض بالتنمية الاجتماعية من خلال توليد فرص العمل وإعادة توزيع الدخول وتخفيف حدة الفقر، وفيما يلي شرح للجوانب الإيجابية الخاصة بالسياحة المستدامة كما يلي:

- **تعزيز السلام:** ساعد السفر الناس على عمل علاقات فيما بينهم حيث أن السياحة المستمرة تحمل في طياتها مكون تعليمي فهي تساعد على تعزيز التفاهم مابين الناس والثقافات وتفتح ساحة للتبادل الثقافي بين الضيوف ومضيفيهم، وهذا يزيد من فرص تعاطف الشعوب فيما بينها وفهم بعضها الآخر ويقلل من أي تحامل أو تعصب.

– **تقوية المجتمعات:** تستطيع السياحة المستدامة أن تضيف مزيدا من الحيوية على المجتمعات في عدة مجالات ومثال على ذلك الأحداث والمهرجانات التي ينظمها السكان المحليين ويشاركون هم فيها بشكل رئيسي ويشاهدونها أيضا وغالبا ما يتم إحياء مثل هذه

[18] السياحة المستدامة، مقال منشور على الموقع الإلكتروني التالي: www.costlearn/org/boxes/tool، تاريخالإطلاع 2018/09/09، 20:30.

المناسبات استجابة لاهتمام السياح بها، كما تلعب الوظائف التي تخلقها السياحة دورا كبيرا في خفض الهجرة من المناطق الريفية ويستطيع السكان أن يؤثروا على التنمية السياحية وأن يرفعوا من مستوى الوظائف التي يقومون بها يزيدوا من دخولهم أيضا من خلال الحصول على التدريب المهني المتخصص في مجال السياحة وتطوير أعمالهم ومهارتهم التنظيمية؛

- **تطوير المرافق لمصلحة السكان:** تهتم السياحة الداخلية بإنشاء مرافق وخدمات للمجتمع والتي لم تكن لتؤسس لولا السياحة وبالتالي فهي ترفع من مستوى رفاهية المكان الذي تأتي إليه.

وقد تشمل المزايا أيضا تحديث البنية التحتية وإدخال تحسينات على خدمات الرعاية الصحية والمواصلات وإنشاء أماكن رياضية جديدة وأخرى للاستجمام ومطاعم وأماكن عامة فضلا عن مجموعة كبيرة من السلع والأطعمة ذات الجودة العالية؛

- **إعادة إحياء الثقافة والتقاليد:** تستطيع السياحة المستدامة أن تعزز القدرة على الاحتفاظ بالثقافة والتقاليد التاريخية ونقلها إلى الآخرين، وفي هذا السياق تعتبر المساهمة في الحفاظ على الموارد الطبيعية وإدارتها بشكل مستدام من الأمور التي تجلب في طياتها فرصة حماية الموروث المحلي وإعادة إحياء الثقافات الأصلية مثلا عن طريق إعادة تنظيم الفنون والحرف الثقافية.

- **تشجيع المشاركة الاجتماعية:** تساعد السياحة على رفع الوعي المحلي بالقيمة المالية للمواقع الطبيعية والثقافية كما تؤدي إلى بعث الشعور بالموروث المحلي والوطني وزيادة الاهتمام والحفاظ عليه، كما يعد إشراك المجتمعات المحلية في تنمية السياحة المحلية وتشغيلها شرط هام من أجل تحقيق الاستخدام المستدام لأوجه التنوع البيولوجي والحفاظ عليها.

ج. الأهمية البيئية:

ازداد الاهتمام العالمي مند السبعينات من القرن العشرين بسلامة البيئة الطبيعية وضرورة الحفاظ عليها وتنميتها، خاصة بعد مؤتمر "ستوكهولم" بالسويد عام 1972 ولا شك أن تنمية السياحة المستدامة تظهر أهمية البيئة وبيان كيفية الحفاظ على مكوناتها والارتقاء بها ومنع تدهورها أو تلوثها، لأن البيئة النظيفة والجميلة هي المادة الأولية للنشاط السياحي أو هي عامل رئيسي في قيام النشاط السياحي الدائم.

II. دور الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية المستدامة دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس.

1. ملامح استراتيجيات التنمية السياحية في كل من الجزائر و تونس

1.1. استراتيجية التنمية السياحية في الجزائر 2030

يشكل المخطط التوجيهي للتنمية السياحية مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة و يعد جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2030 (SDAT) فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة و ذلك من أجل الرقي الاجتماعي و الاقتصادي على الصعيد الوطني طيلة العشرينية القادمة.

أ. **أبعاد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في الجزائر:** تتمثل أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية فيما يلي:

- **الأهداف المادية لبرنامج 2030**

يفرض المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة تعريف الأهداف المادية و صياغة الميزانية المطلوبة لبلوغ ذلك، بحيث حدد المخطط الفترة (2008-2015) كمرحلة أولية لتحقيق الأهداف المادية و التي ترمي إلى تحقيق الطلب الوطني و الدولي و الذي يزيد عن 11 مليون سائح سنة 2030 من خلال اتباع خطة الأعمال المحددة و التي نوضحها فيما يلي:

الجدول رقم (01): خطة الأعمال لوضع الجزائر على طريق السياحة

السنة	2007	2015
عدد السواح (مليون)	1.7	2.5
عدد الأسرة (سرير)	84869 يعاد تأهيلها	75000 سرير فخم
المساهمة في الناتج المحلى الخام	%1.7	3%
الإيرادات (مليون دولار)	2.5	1500إلى 2000
مناصب شغل مباشرة و غير مباشرة	200000	400000
تكوين (مقاعد بيداغوجية)	51200	91600

المصدر: وزارة تهيئة إقليم البيئة و السياحة ،الكتاب رقم 02 ،المخطط الاستراتيجي : الحركيات الخمسة وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، جانفي 2008،ص 18.

انطلاقا من الجدول السابق نلاحظ أن المخطط يتوقع ارتفاع عدد السياح إلى 2.5 مليون سائح في سنة 2015، و من أجل استيعاب هذه التدفقات يجب توفير ما يقارب 7500 سرير ذات الجودة العالية،هذا ما يوفر حوالي 400000 منصب شغل، من أجل هذا وفرت الدولة حوالي 91600 مقعد بيداغوجي من اجل توفير اليد العاملة المؤهلة التي تساهم في رفع مستوى الخدمات السياحية. وقدرت الزيادة في الايرادات السياحية ب 2000 مليون دولار، أما المساهمة في الناتج المحلي الخام فقدرت ب 1.3%مقارنة مع سنة 2007.

ب. المشاريع ذات الأولوية 2008–2015

لقد تم تحديد المشاريع ذات الأولوية في إطار المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة ،منها الجاري إنجازه و منها ما هو محل دراسة وعرض متقدم متمثلة فيما يلي:

- ✓ فنادق السلسلة (hôtels de chaine)
- ✓ عشرون قرية سياحية (VTE) و أرضيات جديدة مخصصة للتوزيع السياحي مصممة مع متطلبات الطلب الدولي و الوطني .
- ✓ خمسة حظائر بيئية و سياحية و ثلاث مراكز للعلاج و الصحة و الرفاهية.
- ✓ انطلاق 80 مشروع سياحي في 06 أقطاب سياحية بامتياز[19].

الجدول رقم (02): نصيب الأقطاب السياحية بامتياز من المشاريع في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025.

المشاريع قيد الانجاز بالأقطاب السياحية بامتياز		عدد الفنادق و الأسرة بالأقطاب السياحية بامتياز		
الأقطاب	عدد المشاريع	الأقطاب	عدد الفنادق	عدد الأسرة
شمال شرق	23	شمال شرق	86	5965
شمال وسط	32	شمال وسط	49	9295
شمال غرب	18	شمال غرب	85	10146
الجنوب الغربي الواحات	04	الجنوب الغربي الواحات	26	2092
الجنوب الغربي التوات	02	الجنوب الغربي التوات	23	1513

[19] عليان فتحي،(2017)، دراسة تحليلية لسلوك السائح الجزائري نحو المنتجات السياحية الداخلية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم التجارية، تخصص اتصال تسويقي، جامعة على لونيس، البليدة، ص 221.

الجنوب الكبير الهقار	01	الجنوب الكبير الطاسيلي	01	150
–	–	الجنوب الكبير	04	225
المجموع	80		274	29386

المصدر: عيسى خليفي؛ فرحات سميرة،(2017)،أثر الاستثمار السياحي على السياحة الداخلية في الجزائر، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات الإدارية والاقتصادية، المجلد الثاني، العدد السادس، ص 136.

يتضح من خلال الجدول أن الجزائر أولت اهتماما كبيراً بإنجاز المرافق السياحية الضرورية لتوسيع نشاطها السياحي في الأقطاب السياحية، حيث يتفاوت فيها عدد المشاريع من قطب سياحي إلى آخر، لكن معظم المشاريع تنحصر في المناطق الشمالية الشرقية ووسط البلاد وغربها، لكن الجنوب كما هو ملاحظ من الجدول يعاني من انخفاض في عدد المشاريع رغم ما تحمله هذه المناطق من تراث ثقافي عريق، وبالنسبة إلى المشاريع ولعدد الفنادق، فهو بالمثل حيث ينحصر جلها في الشمال و الشرق والغرب دون الجنوب، وهذا ما يسفر وجهة معظم الأسر إلى المناطق التي تتوافر فيها وسائل الراحة والترفيه والاستجمام والرفاهية التي يبتغونها كلها من وراء السياحة.

أما من ناحية عدد المشاريع الاستثمارية في مجال إنجاز المؤسسات الفندقية فبلغت لحد الآن 700 مشروع على المستوى الوطني، إن مسعى قطاع السياحة لدعم الاستثمار السياحي من شأنه تعزيز قدرات الإيواء للرفع من طاقة الاستيعاب التي تقدر حاليا بـ 93ألف سرير، و لتدعيم المشاريع الاستثمارية سيتم توفري 83 ألف سرير إضافي، وخلق 73ألف منصب شغل.

ج. **مخططات إنعاش السوق السياحية في الجزائر**

تعتبر هذه المخططات طرق انعاش سريع و مستدام للسوق السياحية تضمن إعادة الاعتبار للدور و المكانة التي تحتلها السياحة الجزائرية على الساحة الوطنية و الدولية، و فيما يلي عرض إجمالي للمخططات الخمسة بحسب ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030[20]:

✓ **مخطط وجهة الجزائر**: يتمحور هذا المخطط في ترقية صورة الجزائر لتصبح وجهة سياحية ذات تنافسية عالية، و ذلك من خلال رد الاعتبار للتنافسية السياحية في الجزائر بفضل استراتيجية التسويق السياحي لإعطاء رؤية و قراءة جديدة لصورة الجزائر.

✓ **مخطط الأقطاب السياحية**: تتمحور أغلب هذه المخططات حول تسهيل التنافسية و الجاذبية و تحقيق التنمية المتوازنة من خلال تطوير كل قطب سياحي وفقا لمميزاته و خصائصه السياحية، و قد أحصت وزارة السياحة 205 منطقة للتوسع السياحي عبر الوطن منها 20 منطقة حازت منذ سبتمبر 2015 على مخططات تهيئتها و 185 المتبقية هي في طور الدراسة.

✓ **مخطط نوعية السياحة**: يهدف هذا المخطط إلى تطوير نوعية العرض السياحي الوطني من خلال التركيز التكوين و تكنولوجيا الإعلام و الاتصال بما يتماشى مع المنتج السياحي العالمي، و تتحدد أهدافه عموما في نشر صورة الجزائر و ترقيتها كوجهة نوعية و حث المتعاملين في قطاع السياحة على العمل بإجراءات النوعية و التموقع ضمن منظور تحسين النوعية و العرض السياحي.

✓ **مخطط الشراكة العمومية الخاصة**: إن نجاح مخطط التهيئة السياحية لا يتحقق إلا بالتعاون بين القطاعين العام و الخاص، إذ يعمل القطاع العام على تهيئة الإقليم و حماية المناظر العامة و وضع المنشآت القاعدية و السهر على توفير الأمن للأشخاص و

[20] بن منصور موسى، (2017)، الاستثمار السياحي ضمن برامج و مخططات التهيئة السياحية في الجزائر و أثره على المؤشرات التنمية الاقتصادية، مقال منشور بمجلة العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة المسيلة، العدد 17، ص 226.

الممتلكات، بينما يعمل القطاع الخاص على ضمان أساسيات الاستثمار و الاستغلال السياحي لما توفره الدولة، لذا كان هذا الأمر محوريا في مخطط التهيئة السياحية.

✓ **مخطط تمويل السياحة**:نظرا لخصوصية الاستثمار السياحي الذي يتطلب أموال كبيرة في حين تكون عوائده بطيئة، كان مخطط تمويل السياحة قد حضي بأهمية كبيرة ضمن مخطط تهيئة السياحة الذي كان يهدف إلى تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي، من خلال الحوافز الضريبية و المالية و مرافقة المستثمرين و أصحاب المشارع بالمساعدة في اتخاذ القرار من خلال تقدير المخاطر و تسهيل التمويل البنكي للنشاطات السياحية و غيرها.

ويعد المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2030أرضية العمل الرئيسية لتنمية السياحة في الجزائر كغيرها من القطاعات الأخرى، ويتضمن هذا المخطط الإطار الاستراتيجي والمرجعي لتطبيق السياسة السياحية في الجزائر في حدود 2025 ،وتجسيد التوجه الرامي إلى تثمين الإمكانيات التي تتوفر عليها الجزائر، منها الطبيعية والثقافية والتاريخية وجعل هذه الإمكانيات في خدمة السياحة، ولتحقيق هذه المساعي تم وضع عدد من الحوافز من بينها:

- امكانية استفادة المستثمر من عقار سياحي على مستوى مناطق التوسع السياحي؛
- استفادة المستثمر من كل الحوافز التي يوفرها قانون الاستثمار في الجزائر؛
- الاستفادة من تخفيض 50%الى80 %من سعر حق الامتياز على العقار، لإنجاز مشاريع سياحية على مستوى الهضاب والصحراء؛
- تخفيض نسبة 3%الى 5.4%لنسبة الفائدة على القروض البنكية لصالح المستثمرين لمشاريع سياحية تنجز في الجنوب؛
- الاعفاء من رسوم التسجيل على أثر انشاء شركات سياحية، وكذا زيادة رأس المال؛
- بالإضافة الى تحفيز أوسع وأهم بالنسبة للمستثمرين، متمثل في تحسين السياحة الداخلية، مما يجعلها فضاء للاستغلال.

2.1 استراتيجية التنمية السياحية في تونس2016

تم تصميم رؤية 2016 من طرف الحكومة التونسية في إطار احترام البيئة و التنمية المستدامة ،للارتقاء بالسياحة و تنميتها و جعلها في مصاف الدول المتقدمة في هذا المجال.

الأهداف العامة لاستراتيجية 2016

تهدف هذه الاستراتيجية إلى[21]:

- **استراتيجيات تحقيق التنافسية**: استدعى تحقيق هدف التنافسية للوجهة السياحية لتونس ادراج ثلاث استراتيجيات أساسية هي:

✓ استراتيجية إنشاء قطب جذاب و إطلاق مواضيع جديدة عن السياحة التونسية.

✓ استراتيجية تنويع المعروض السياحي التونسي.

✓ استراتيجية ادخال نظرة تسويقية جديدة.

- **استراتيجيات تحقيق المردودية**: تم الاعتماد على ثلاثة استراتيجيات لتحقيق المردودية هي:

✓ استراتيجية تحويل المحطات الشاطئية إلى وجهات تنافسية.

[21] http://www.aft.nat.tn/ar/tourisme_perspectives_defis_tunisie.php, consulter le 28/12/2018, 14 :09.

- ✓ استراتيجية تحسين جذري للتكفل بالزوار و لوحات الاشارة في الأماكن السياحية.
- ✓ استراتيجية الاسراع في تنمية الموارد البشرية.

– **استراتيجيات تحقيق الاستدامة:** تم تحديد أربع استراتيجيات لتحقيق هذا الهدف هي:

- ✓ استراتيجية التسيير الجدي للمحيط.
- ✓ استراتيجية تعزيز قدرات الهيئات و المتعاملين في القطاع.
- ✓ استراتيجية تحسين الهياكل القاعدية.
- ✓ استراتيجية ادخال برامج و منتجات تكميلية.

تهدف هذه الاستراتيجية إلى الرفع من القدرات السياحية الموجودة في البلد قصد تلبية احتياجات السياح و بالتالي زيادة الليالي السياحية و هذا ما يدفع بخلق اليد العاملة المؤهلة، و الجدول الموالي يبين التقديرات المحققة في سنة 2016.

الجدول رقم (03): التقديرات المحققةفي 2016

المؤشرات	تقديرات لسنة 2016
التدفقات السياحية	8400000
الليالي السياحية	74130- 61888
طاقات الإيواء (الفنادق)	359600
اليد العاملة (مباشرة و غير المباشرة)	594164

المصدر:رحالي علي،عامر عيساني،(2012)، **التنمية السياحية المستدامة:دراسة مقارنة الجزائر،تونس**، مقال منشور بمجلة أداء المؤسسات الجزائرية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،ص 129.

أ. تقدير احتياجات الطاقة الايوائية بين تونس و الجزائر

تم تقدير طاقات الايواء المطلوب انجازها تماشيا مع الأهداف السياحية و توقعات تدفقات السياح الأجانب من جهة، و من جهة أخرى متوسط الاقامة المرصودتين خلال نفس الخطة، و الجدول الموالي يبين تقدير الاحتياجات في عدد الأسِرة المطلوب توفيرها تماشيا و مرحلة الخطة.

الجدول رقم (04):مقارنة الطاقة الايوائية بين الجزائر و تونس من 2010– 2015

المؤشر	الدولة	2010	2011	2012	2013	2014	2015
المؤسسات السياحية	الجزائر	268	276	295	307	348	362
	تونس	856	861	846	847	848	862
الطاقة الايوائية	الجزائر	157	167	177	187	204	208
	تونس	241.5	242.1	242	240.2	240	287.6

Source :ontt.equipe d etudejica, prévision de la demande pour2016,p 104.

ج. الجدول رقم (05): حجم الإنفاق المحلي على القطاع السياحي في تونس و الجزائر لسنة 2009– 2018

الوحدة مليار دولار أمريكي

السنوات / حجم الانفاق	الجزائر	تونس
2009	6.8	2.6
2010	7.5	2.7
2011	9	2.6
2012	9.5	2.7
2013	10.4	2.7
2014	9.9	2.8
2015	8.1	2.2
2016	7.4	2.2
2017	7.7	2.1

Source : https://ar.knoema.com/atlas,consulter le 27/12/2018 ,17:05

من خلال الجدول نلاحظ تذبذب في حجم الانفاق المحلي على القطاع السياحي في كل من الجزائر و تونس، لكن رغم تخصيص الجزائر لمبالغ كبيرة لقطاع السياحة 10.4 مليار دولار سنة 2013 مقارنة مع تونس ب 2.7 مليار دولار إلا أن نتائج هذه المخصصات المالية لم تحقق الأهداف المنشودة بجعل الجزائر بلد سياحي، على عكس تونس التي أصبحت الوجهة السياحية الأولى في المغرب العربي بالرغم من نقص امكانياتها المادية و الطبيعية مقارنة بالجزائر.

د. أهم الاستثمارات السياحية الحديثة في الجزائر

من أهم الاستثمارات السياحية الحديثة في الجزائر إنشاء قرى و أقطاب سياحية ذات امتياز، و هذا ما نوضحه فيما يلي:

- **القرى و أقطاب السياحية ذات امتياز**

يبين الجدول الموالي أهم القرى و أقطاب السياحية ذات امتياز

الجدول رقم (06): أهم القرى و أقطاب السياحية ذات امتياز

القطب السياحي	المشاريع	المستثمر	عدد الأسرة
شرق	قرية السياحية بمسيدة ولاية الطـــارف	المؤسسة الاماراتية للاستثمارات الدولية EIIC؛	2440
	القرية السياحية سيدي سالم عنـــابة	الشركة سيدار السعودية	4938
وسط	القرية السياحية سغيرات بومرداس؛	المؤسسة الأمريكية التونسية الجزائرية سيـــاحة؛	سرير17510
	القرية السياحية بعين طاية الجزائر ؛	المؤسسة الكويتية للاستثمار والمؤسسة الاماراتية للاستثمارات الدولية؛	سرير 5985
	القرية السياحية فوروم الجزائر موريتي 1 بالجزائر؛	المجموعة الاماراتية اميرال	سرير 2004
	القرية السياحية زرالدة غرب	المؤسسة السعودية سيدار.	6885سرير

غرب	القرية السياحية هيليوس كريستال بوهران؛	SARL résidence hélios France	سرير 220
	القرية السياحية موسكاردة تلمسان؛	المؤسسة الاماراتية للاستثمارات الدولية EIICوسياحة جزائرية	732 .سرير
شرق	حدائق دنيا بارك عنابة	EIICالمجموعة الاماراتية	سرير 1000
وسط	حدائق دنيا بارك الجزائر	المجموعة الاماراتيةEIIC	1000 سرير
غرب	حدائق دنيا بارك وهران	المجموعة الاماراتيةEIIC	1000 سرير

المصدر: فقير سامية، (2018)، **واقع الاستثمار السياحي في الجزائر وتأثيره على السياحة الداخلية**، ملتقى الوطني السياحة الداخلية في الجزائر واقعها وسبل تطويره، جامعة البويرة، ص 10.

- **المنشئات الفندقية الجديدة**

تعد الفنادق التي تم إنشاؤها حديثا، من أهم الهياكل التي تعتمد عليها الجزائر في سبيل النهوض بالقطاع السياحي ، ويمكن ابرازها في الجدول الموالي:

الشكل رقم (07): المنشئات الفندقية الحديثة في الجزائر

نوع الفنادق	عدد الفنادق	عدد الأسرة
فنادق الشبكة	11	6973 سرير
الفنادق الفخمة	05	1354 سرير
الفنادق المعيارية	204	2053 سرير

المصدر: الديوان الوطني لإحصاءات (الجزائر) وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة.

تعبر كل هذه المخططات على الطاقة الإيواء المسطرة خلال المخطط التوجيهي للتنمية السياحية، حيث وزعت هذه القدرة الإيوائية ما بين فنادق على اختلاف أنواعها وتصنيفاتها وقرى سياحية موزعة على الأقطاب السياحية لامتياز، تهدف إلى رفع الطاقة الإيوائية في الجزائر إلى 83557 سريرا، يتوقع أن تكون 40000 منها ذات مستوى دولي و30000 من هذه الأخيرة ذات مستوى رفيع.

هـ. الاستثمارات السياحية التونسية

- **السياسة الاستثمارية**

تم اعتماد سياسة مشجعة على الاستثمارات السياحية ومعززة لدينامكية تحررية، ومدعمة لتفتح الاقتصاد التونسي على الخارج، ومن خاصيات هذه السياسة[1]:

- ✓ حرية الاستثمار: بإمكان المستثمر امتلاك رأس مال المشاريع السياحية إلى حدود 100 % بدون ترخيص مسبق؛
- ✓ حرية تحويل الأرباح و رؤوس الأموال المستثمرة بما في ذلك القيمة المضافة طبقا للقانون عدد 93-48 المؤسس لقابلية تحويل الدينار التونسي؛
- ✓ حماية الاستثمار وعدم الخضوع للأداء المزدوج في إطار المعاهدات الثنائية الموقعة بين الحكومة التونسية والدولة التي ينتسب إليها المستثمر؛

- ✓ الاعتراف بالقرارات التحكيمية الأجنبية بموجب انخراط الدولة التونسية في اتفاقية "نيويورك" بتاريخ 10 جوان 1958 وتبنيها الدليل التحكيمي الصادر سنة 1933؛
- ✓ تغطية الأخطار غير التجارية باشتراك تونس في الوكالة الدولية للتأمين على الاستثمار؛
- ✓ حماية حقوق الملكية (القانون عدد 82-66 الصادر في 6 أوت 1982) ومن بين النصوص القانونية المعدة لتحريك الاستثمار نذكر:
- ✓ قانون التشجيع على الاستثمار عدد 1993-120 الصادر في 27 ديسمبر 1993؛
- ✓ الأمر عدد 483-1999 الصادر في غرة مارس 1999 المنقح والمتمم بالأمر عدد 1089-2003 الصادر في 5 ماي 2003 والضابط لحدود مناطق التشجيع على التنمية الجهوية.

– المنشئات الحديثة في تونس:

عرفت تونس مؤخرا انجاز مشاريع سياحية كبيرة و أخرى في طور الإنجاز نذكرها في الجدول التالي:

الجدول رقم (08): أهم المنشئات السياحية التونسية

المشاريع	المنطقة	وصف المشاريع
لمنتجع السياحي الصحراوي بتوزر	ولاية توزر	تم تصميم مشروع منتجع توزر الصحراوي ليكون أحد منتجعات فئة الخمس نجوم. ويقوم العاملون على المشروع بوضع الخطط اللازمة لضمان بناء المنتجع وفق معايير الجودة والاستدامة الدولية وبما يتوافق مع طبيعة البيئة المحلية المميزة للمشروع. وسيضم المنتجع عددا من الأجنحة الفاخرة وناديا صحيا وملاعب، ومحلات تجارية وقاعات للمؤتمرات ومسرحا رومانيا وخيمة عربية، بالإضافة إلى قرية ثقافية ذات طابع عربي وتراثي فريد.
مدينة تونس الإقتصادية	النفيضة	ستحتضنها المنطقة الواقعة بين النفيضة وبوفيشة مابين الطريقين الوطنية والسيارة من الغرب وشاطئ والبحر من الشرق وسط شرق تونس (على بعد 40 كلم من مدينة سوسة .(ويمتد هذا المشروع على مساحة 90 كلم مربع، وهو بتمويل من المستثمرين السعوديين. وسيوفر هذا المشروع خلال العشر سنوات الأولى قرابة 250 ألف موطن شغل، وهو مشروع موجه لبناء أول مدينة اقتصادية وسياحية واجتماعية وثقافية في أفريقيا.
مشروع الخُمسة	قربص،الوطن القبلي	ستكون على طريقة جزيرة النخلة في الإمارات العربية المتحدة، ولكن ستكون في شكل "خُمسة" وفق المخطط الذي تم عرضه، تمتد هذه "الخمسة" على مسافة 4 كيلومتر داخل البحر وتحتوي على أبراج ضخمة ونزل فاخرة من فئة الخمس نجوم، من بينها نزل متكون من 60 طابقا، بالإضافة إلى 123عمارة مهيئة للسكن ومعرض دولي ومنطقة فنية وبإمكان المشروع استقطاب نحو 20 مليون سائح سنويا.
مشروع تبارورة	صفاقس	مشروع سياحي وبيئي وعقاري في صفاقس يهدف إلى تنظيف وتهيئة شواطئ مدينة صفاقس على طول 6 كم من السواحل تمتد من الميناء إلى مسرح سيدي منصور، وتوفر 400 هكتارا من الأرضي التي ستخصص لبناء منطقة سياحية بطاقة 2600 سرير وأخرى سكنية تتسع لقرابة 22 ألف ساكن.
مارينا بنزرت	بنزرت	تنجزها شركة كاب 3000 (CAP 3000) باستثمار قدره 170 مليون دينارا تونسيا أي

		حوالي 140 مليون دولار، ويهدف هذا المشروع السياحي الكبير إلى تطوير السياحة بصفة عامة في هذه المدينة وسياحة اليخوت بصفة خاصة إذ يحتوي هذا الميناء الترفيهي على مراسي 1000 يخت من مختلف الأحجام ونزل ذو سبعة طوابق له نفس الطابع المعماري الجميل للبنايات المجاورة بالإضافة إلى محلات تجارية ومرافق أخرى
تونس سيتي سنتر	تونس العاصمة	تونس سيتي سنتر في تونس العاصمة على مساحة 4,27 هكتارا انطلقت في إنجازه الشركة العقارية التونسية السعودية في يونيو 2008 باستثمار قدره 100 مليون دينارا تونسيا أي حوالي 85 مليون دولارا وتدوم أشغاله 3 سنوات. ويحتوي على مركز للتسوق به سوبر ماركت كبير و4 قاعات سينما ومحلات تجارية وعدة أبراج للمكاتب وأربعة أبراج سكنية ومأوى سيارات يتسع ل9000 سيارة
مارينا القصور	تونس	تنجزها شركة مجموعة إعمار الإماراتية. وهي قرية سياحة متكاملة تحتوي على مارينا (أي ميناء سياحي وترفيهي) و315 مراسي لليخوت والبواخر السياحية و4000 اقامة من فيلات ومنازل وشقق بالإضافة إلى 6 فنادق فاخرة وعدة مراكز ترفيهية ورياضية ونادي شاطئي ونادي يخوت وميدان للقولف به 18 ثقبا.

المصدر: وزارة السياحة التونسية

2. آثار برامج التنمية السياحية على مؤشرات التنمية المستدامة في الدول محل المقارنة

1.2. آثار الصناعة السياحية على مؤشرات التنمية الاقتصادية

أ. مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الخام PIB في تونس و الجزائر

تحتل السياحة مكانة مهمة و مرموقة في البنية الاقتصادية لكل من الجزائر و تونس باعتبارها تشارك بشكل كبير و بطريقة مباشرة في خلق الثروة ، و من أجل معرفة مدى مساهمة القطاع في تكوين PIB نتطرق إلى الجدول التالي:

الجدول رقم (09): مقارنة بين مساهمة القطاع السياحي في PIB لتونس و الجزائر

الوحدة: مليار دولار أمريكي

الدول	الجزائر		تونس	
السنوات	المساهمة الاجمالية	نسبة المساهمة%	المساهمة الاجمالية	نسبة المساهمة%
2010	9.85	6.89	7.12	17.65
2011	9.48	6.45	5.57	14.09
2012	9.78	6.44	6.43	15.66
2013	10.55	6.76	6.30	15.03
2014	10.18	6.26	6.62	15.43
2015	11.8	6.58	5.46	12.64
2016	10.9	6.68	5.41	12.07
2017	11.3	6.42		

المصدر : من اعداد الباحثة بالاعتماد على World Travel&Tourism Council:

http://www.wttc.org/datagateway/consulter le 19/11/2018 (20 :22)

من خلال الجدول نلاحظ أن مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام عرفت استقرار من حين إلى آخر مع وجود ارتفاع طفيف في السنوات الأخيرة إذ نجد أن المساهمة الكلية لقطاع السياحة انتقلت من 6.45% سنة 2011 إلى 6.68%سنة 2016 أي ما يعادل 10.9 مليار دولار، غير أن هذه المساهمة تبقى ضئيلة و بعيدة عن المتوسط العالمي لمساهمة السياحة في PIB و المقدر 10% ، أما مساهمة السياحة التونسية في الناتج المحلي الخام تعد ذات مستوى جيد حيث ساهم بنسبة 17.65 % سنة 2010 أي ما يعادل 7.12 مليار دولار و تعتبر أعلى نسبة مساهمة خلال الفترة المدروسة، لكن على الرغم من هذه النتائج الإيجابية إلا أن مردود السياحة في تونس عرف تذبذبا فب السنوات الأخيرة و هذا يعود إلى بعض التحركات الاجتماعية المتمثلة في الثورة التونسية و ما نجم عنها من مخلفات على الأمن و الاستقرار في تونس، إلا أن القطاع السياحي في تونس استطاع تجاوز الأزمة و استعادة بريقه حيث حقق مساهمة إجمالية بنسبة 15.43 % سنة 2014 أي ما يعادل 6.62 مليار دولار.

أ. مساهمة القطاع السياحي في دعم ميزان المدفوعات في الجزائر و تونس

الجدول رقم (10): مقارنة بين مساهمة القطاع السياحي في ميزان المدفوعات للجزائر و تونس

الوحدة : مليون دولار

الدولة / السنوات	الجزائر	تونس
2010	355.2-	2669
2011	293.3-	2432.6
2012	245.6-	3175.3
2013	198.7-	3221.4
2014	148.2-	2651.1
2015	92.5-	2414.7
2016	54.8-	2322.9

المصدر: احصائيات ميزان المدفوعات الجزائري و التونسي

نلاحظ من خلال الجدول السابق مساهمة الايرادات السياحية في موازين المدفوعات للدولتين، و هذا من خلال الأرصدة المحققة لكل دولة، ففي تونس نلاحظ أن رصيد ميزان السياحة جاء موجباً طيلة الفترة (2010-2016) مما يعني المساهمة الإيجابية في ميزان المدفوعات، حيث يساهم قطاع السياحة التونسي في تغطية ما يفوق 60% من عجز الميزان التجاري، بحيث يساهم بمعدل متوسط 19.2%من حجم الصادرات التجارية، و بمعدل متوسط 6.2% في ميزان المدفوعات وهذا بسبب القوانين و التشريعات و الخطة الاستراتيجية المتبعة من أجل النهوض بهذا القطاع الحساس. أما في الجزائر فالنتائج جاءت على نحو لا يدعو للتفاؤل، فرصيد ميزان السياحة كان سالبا طيلة فترة (2010-2016) و قد كان له تأثير سلبي على ميزان المدفوعات تتراوح بين نسبة (0.3 إلى 0.7) خلال فترة الدراسة، أما مساهمة القطاع في الصادرات لم تتجاوز 0.6%، و هذا راجع لأن المنتج السياحي الجزائري لا يزال بعيدا عن المنافسة لذا نجد الجزائريين يفضلون الوجهة إلى الخارج خاصة دول الجوار مثل تونس.

ب. مساهمة القطاع السياحي في تحقيق الايرادات السياحية

الجدول رقم (11): مقارنة بين الايرادات السياحية لتونس و الجزائر

الوحدة: مليون دولار أمريكي

الدولة	البيان	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الجزائر	الايراداتالا سياحية الجزائرية	722	882	1076	1313	1354	1205	1275
تونس	الايرادات السياحية التونسية	1551.7	1076.1	1398.8	1419.1	1574.8	1037.4	1598

المصدر: بن منصور موسى، **الاستثمار السياحي ضمن برامج و مخططات التهيئة السياحية في الجزائر**، مرجع سابق، ص 220.

من خلال الجدول نلاحظ أن إيرادات الجزائر السياحية قدرت ب 722 مليون دولار مقابل مليونين سائح و هو ما يعادل 360 دولار كمتوسط إنفاق لكل سائح زار الجزائر خلال 2010- 2016 أما الايرادات السياحية التونسية فقد كانت هي الأخرى متذبذبة حيث سجلت كأدنى قيمة لها سنة 2015 و هذا بسبب الأوضاع الأمنية التي مرت بها تونس، لكن عادت إلى مستوياتها و حققت إيرادات ايجابية سنة 2016 ب مقيمة 1598 مليار دولار.

2.3. آثار السياحية على مؤشرات التنمية الاجتماعية

لم تعد الصناعة السياحية ذلك النشاط الترفيهي و إنما أضحت العمود الفقري لاقتصاديات العديد من الدول، نظرا تأثيرها المباشر على جميع القطاعات و لعل أهمها القطاع الاجتماعي من خلال مساهمتها في توفير مناصب الشغل و تحسين المستوى المعيشي للأفراد.

2.1 مساهمة قطاع السياحة في التشغيل

في إطار مخطط تنمية الموارد البشرية المرافق لمخطط التنمية السياحية على امتداد فترة الخطة (2018- 2010) و بغية توفير الكادر البشري الذي يسهر على تنفيذها ، و تدعيم القطاع بكافة الاحتياجات البشرية ، تم ضبط الاحتياجات من الموارد البشرية في حدود 5000 عون جديد سنويا و سنوضح هذا في الجدول الموالي:

الجدول رقم (12): مقارنة حجم العمالة في القطاع السياحي بين تونس و الجزائر 2010-2018

الوحدة: ألف عامل

الدول	الجزائر		**تونس**	
السنوات	المساهمة الكلية	النسبة من مجموع العمالة%	المساهمة الكلية	النسبة من مجموع العمالة%
2010	543.2	5.54	522.02	15.92
2011	.542.9	5.58	408.32	13.00
2012	617.9	5.73	457.37	14.14

2013	678.3	5.87	447.20	13.42
2014	645.8	5.57	477.10	14.05
2015	.682.9	6.6	516.8	16.00
2016	677.6	6.35	440.2	13.35
2017	678.7	6.64	464.7	14.5

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات من الموقع: consulté le 27/12/2018, https://ar.knoema.com/atlas(13.59)

نلاحظ من خلال الجدول أن العمالة في القطاع السياحي تزايدت بشكل مستمر خلال الفترة (2010-2018) فقد تمكن القطاع السياحي الجزائري من خلق فرص عمل قدرت ب 678 ألف وظيفة سنة 2017 بنسبة 6.64% من اجمالي اليد العاملة الوطنية و يمكن أن يعود هذا إلى زيادة المشاريع السياحية ضمن السياسات و الاستراتيجيات المتبناة من طرف الدولة قصد النهوض بالقطاع السياحي على المدى لمتوسط و البعيد بتشجيع الاستثمارات، لكن تبقى هذه الحصة ضئيلة مقارنة بما تملكه لجزائر من مقومات و امكانيات.

أما بالنسبة لتونس فنجد أنها حققت أكبر نسبة مساهمة و التي قدرت ب 16% من الطبقة التشغيلية في الاقتصاد التونسي، و التي تأتي في المرحلة الثانية بعد الفلاحة، فالأهمية التي خضي بها قطاع السياحة في تونس منذ استقلالها و التي تجسدت في توفير البنى التحتية و تحسين مستوى الخدمات، رفع من حجم الطاقة الفندقية و التأهيل المستمر للعنصر البشري في مجال السياحة الذي من شأنه فتح آفاق واسعة للتوظيف، كل هذا ساهم في جعل القطاع السياحي التونسي يتماشى و المقاييس الدولية.

2.2. مساهمة السياحة في تحسين المستوى المعيشي للسكان لتونس و الجزائر

الجدول رقم (13): مساهمة صناعة السياحة في تحسين المستوى المعيشي خلال الفترة (2006-2016)

الوحدة: دولار أمريكي

نصيب الفرد من الايرادات / السنوات	تونس	الجزائر
2006	296.11	11.64
2007	329.87	9.74
2008	378.45	13.58
2009	337.56	10.19
2010	329.66	8.99
2011	236.93	8.17
2012	271.95	7.87
2013	262.98	8.53
2014	276.83	8.91

Source : http://data.worldbank.org/data-catalog/world-development-indicators Consulter le :19/09/2018(20 :05)

بالتمعن في الأرقام الموجودة في الجدول أعلاه يتبين أن نصيب الفرد الجزائري الواحد من الإيرادات السياحية الدولية المحققة عرف تذبذبا ليصل إلى أعلى مستوياته سنة 2008 ب 13.58دولار أمريكي، لكن تبقى هذه المساهمة ضعيفة تعود سلبا على تدني مستوى المعيشي للسكان، ويرجع هذا الضعف إلى نقص عدد السواح الوافدين إلى الجزائر، في المقابل من هذا نجد أن الفرد التونسي قد حضي بنصيب كبير ذو أهمية من الإيرادات السياحية التي حققتها في الفترة الممتدة من 2006-2016 هذا ما يساهم في تحسن المستوى المعيشي للأفراد.

الخاتمـــة

يعتبر قطاع السياحة من القطاعات الحيوية التي تؤدي دورا رياديا في الكثير من الدول العالم بما يحققه من تدفقات مالية وخلق لفرص عمل و بديل للاستثمار الأجنبي...الخ، إلا أن الأمر يتطلب توفير البيئة السياحية الملائمة للنهوض بهذا القطاع.

و يسعى البلدان لما يتمتعان به من مقومات سياحية طبيعية إلى تطوير قطاعيهما السياحي و تدعيم مكانتها في السوق السياحية العالمية، لما للقطاع السياحي من أهمية و دور في زيادة موارد للبلاد من نقد أجنبي، تنويع مصادر الدخل و زيادة مستويات التشغيل، وقد سمح هذا الاهتمام بتحقيق جملة من المؤشرات الإيجابية من خلال تدعيم المقومات السياحية بإمكانات مادية تمثلت في البنى التحتية بغية الاستجابة للطلب السياحي المحلي و الأجنبي.

و بالنسبة إلى الجزائر و رغم تبنيها لمخطط التنمية 2030 و اتباع استراتيجية محددة قصد تنمية قطاع السياحة و جعله أحد روافد التنمية في الألفية الثالثة ، إلا أن الشروط و الظروف الموضوعة تبقى دون المستوى مقارنة بنظيراتها في المغرب العربي.

- **النتائج و التوصيات**

1- النتائج

من خلال القيام بهذه الدراسة تم الوقوف على مجموعة من النتائج هي:

- الاستثمار السياحي ذلك النشاط الذي ينتج عنه قيمة مضافة في مجال السياحة بصفة خاصة و التنمية المستدامة بصفة عامة و هذا ما يؤكد الفرضية الأولى.
- تمتلك الجزائر مقومات سياحية هامة تتمثل في موقعها الجغرافي الاستراتيجي و التراث التاريخي و الثقافي المتنوع لذلك أولت الحكومة الجزائرية اهتماما كبيرا للاستثمار السياحي من قبل كل الأطراف الفاعلة في العشريتين الأخيرتين من الزمن و هذا ما يؤكد الفرضية الثانية.
- سعت الدولة التونسية من خلال مخططها 2016 إلى تحقيق 16.2 مليون سائح مع توقع انجاز طاقات إيواء تصل إلى حجم 605.5 ألف سرير نهاية 2016، و توفير 594 ألف منصب شغل. حيث نجد أن الجزائر تسعى إلى تحقيق 4.4 مليون سائح نهاية 2016، مع انجاز و تهيئة طاقات الإيواء 215000 سرير نهاية 2016 ، بإضافة إلى توفير 400000 منصب شغل، و بالنظر إلى الأهداف الكمية لخطة التنمية في الجزائر مقارنة مع تونس نجد أنها ضئيلة جدا رغم توفر مقومات و امكانات سياحية تفوق دول الجوار.
- ضعف أداء القطاع السياحي في الجزائر يعود إلى ضعف الاستثمار في هذا القطاع نتيجة تركيز المخططات التنمويةالسابقة على إعطاء الأولوية لقطاع الصناعات الثقيلة على حساب قطاع الخدمات بصفة عامة والسياحة بصفةخاصة، بالإضافة إلى تأخر في إنجاز المشاريع المقررة خلال المخططات الوطنية وتراكمها بسبب سوء التسيير زادتمن ضعف هذا القطاع و هذا ما يؤكد الفرضية الثالثة.

2- التوصيات

- تحفيزالاستثمار في القطاع السياحي و رفع حجمه بما يتوافق و القدرات الهائلة في مجال السياحة غير المستغلة.
- تشجيع الشراكة بين القطاع العام و الخاص في مجال الاستثمار السياحي.
- الاهتمام بالاستثمار في المورد البشري بالموازاة مع الاستثمارات من خلال تأهيل و تدريب المستخدمين في المؤسسات السياحية، وعصرنة التكوين بما يتماشى و المقاييس الدولية.
- تفعيل دور الهيئات الداعمة للقطاع السياحي (الوكالة الوطنية للتنمية السياحية، المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية ....الخ).

المراجع

- **الكتب**

1. أحمد الجلاد، (2006)، السياحة المتواصلة البيئية، دار عالم الكتاب للنشر، القاهرة، مصر.

2. رعد مجيد العاني،(2008)، الاستثمار والتسويق السياحي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.

3. رواء زكي الطويل، (2010)، التنمية المستدامة والأمن الاقتصادي، دار الزهران، الأردن، الطبعة الأولى.

4. صلاح الدين خربوطي، (2004)، السياحة المستدامة، دار الرضا للنشر، دمشق، سوريا.

5. محمد سمير مصطفى، (2006)، استراتيجيات التنمية المستدامة (مقاربة نظرية وتطبيقية)، الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة، الدار العربية للعلوم، بيروت، المجلد الأول، الطبعة الأولى.

6. محيا زيتون، (2002)، السياحة ومستقبل مصر بين إمكانات التنمية ومخاطر الهدر، ط1، دار الشروق، مصر .

- **المذكرات**

7. آلاء أكرم بركة، (2009)، استخدام النماذج القياسية لدراسة السياحة بدلا عن النفط في الاقتصاد السوري، مذكرة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، سوريا.

8. عشي صليحة، (2005) ، الآثار التنموية للسياحة – دراسة مقارنة بين الجزائر تونس والمغرب، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، الجزائر .

9. عليان فتحي،(2017)، دراسة تحليلية لسلوك السائح الجزائري نحو المنتجات السياحية الداخلية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم التجارية، تخصص اتصال تسويقي، جامعة على لونيس، البليدة.

10. عينين فضيلة،(2011) ، النظام القانوني للاستثمار السياحي في الجزائر، رسالة ماجستير، تخصص قانون الأعمال، كلية الحقوق، جامعةالبليدة2.

11. محمد ابراهيم عراقي؛ فاروق عبد النبي عطا الله، (2004)، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر"دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، الإسكندرية ، مصر.

- **المقالات و المداخلات**

12. بن منصور موسى، (2017)، الاستثمار السياحي ضمن برامج و مخططات التهيئة السياحية في الجزائر و أثره على المؤشرات التنمية الاقتصادية، مقال منشور بمجلة العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة المسيلة، العدد 17.

13. سعيداني رشيد، (2017)، أهمية الاستثمار السياحي في التنمية الاقتصادية – دراسة حالة الجزائر–، مقال منشور بمجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد 02، جامعة بشار.

14. سليمان مهنا؛ ريدة ديب، (2009)، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد 25، العدد01.

15. محمد يدو؛ سمية بخاري، (2014)، الاستثمارات السياحية كمحرك للتنمية السياحية المستدامة، الملتقى الدولي الثاني حول الاستثمار السياحي بالجزائر و دوره في تحقيق التنمية المستدامة، المركز الجامعي بتيبازة 06.

16. وعيل ميلود؛ سبتي ذهبية، (2015)،فرص ومعوقات الاستثمار السياحي في الجزائر، الملتقى الوطني الرابع حول القطاع الخاص و دوره في تنمية السياحية، جامعة البويرة.

- **المواقع الإلكترونية**

17. سليمان علي القطابري، البنية الأساسية ودورها في التنمية السياحية، وزارة التخطيط والتنمية، القاهرة.

18. www.costlearn/org/boxes/tool.

19. http://www.aft.nat.tn/ar/tourisme_perspectives_defis_tunisie.php.